الشمس وزوال الشعاع والله اعلم بني على الجميع اعتراض وهو ان قولهم ان
الطرفين حسيان والجامع عقلي ممنوع يحتمل ان يقال ان ترتب امر من هذين
على الاخر حسي فان خروج الجلد وانفراق النهار وظهور الظلمة والشاة
كله محسوس مشاهد لنا حسي ويمكن ان يقال كشف الضوء وهو ازالة غير
محسوس بل متعقل وانما المحسوس الضوء نفسه وقد يجاب عنه بان ازالة
النور هو اغابة الشمس وهو مشاهد وبروز الظلمة مشاهد وذلك ترتيب
لا ترتيب وهو محسوس والجامع ليس كذلك بل هو الترتيب فالترتيب الذي
هو اثر عقلي وكذلك كشف النور عن الظلمة حسي وانكشافه المترتب على
الكشف عقلي لكن هذا التحقيق يجر الى فساد ان يكون الترتيب هو الجامع ويقتضي
ان الجامع هو ترتيب شي على آخر فحينئذ يصح الاعتراض ويرجع حاصله
الى ان الجامع ليس الترتب بل الترتيب والترتيب حسي ومثل السكاكي الاستعارة
ما طرفاه حسيان ووجهه عقلي بقوله تعالى اذا ارسلنا عليهم الريح العقيم فالمستعار
للريح والمستعار منه المرأة والجامع المنع عن ظهور النتيجة والاثر فالطرفان
حسيان والجامع عقلي قال المصنف فيه نظر لان العقيم صفة للمرأة لا اسم لها
ولذلك جعله صفة للريح لا اسما كانه يريد ان العقيم هو المستعار منه
اسم الفاعل ونحوه وهو صفة فهو عقلي وقد تقدم لنا في باب التشبيه الكلام
على المستعار من اسم الفاعل ونحوه انه عدها عقلية وان كانت واقعة على ذات
كقوله اخو العلم حي خالد بعد موته وكلام المصنف واعتراضه ماش
على هذا لان العقيم صفة لا ذات وقد تقدم منا الاعتراض على ذلك بانه
قولنا اخو العلم حي معناه رجل حي فحي صفة جارية على ذات محسوسة وتلك
الذات هي المشبه به فيكون المشبه به محسوسا من نحو الحي يا العالم لان الحي
مدلوله شي له الحياة لا خصوص جسم او غيره وعقيم ليس مدلوله على ما
ذكروه سلب العقيم عن الولادة بل مدلوله انسان له العقم فقد يقال انه
من هذه الحيثية اقرب للدلالة على الذات فيصح ما زعمه السكاكي ويصح بذلك
قوله المستعار له هو المرأة لا لان العقيم يفيد ذلك واما لانه لما سبق المشبه

ع

على التحقيق بل المشبه به المرأة العقيم والمعنى اذا ارسلنا عليهم الريح المشبهة للمرأة
العقيم واعلم ان هذا المكان اشكل على الشيرازي فمن بعده حتى قالوا ان
هذا عند السكاكي استعارة بالكناية فانه ذكر المشبه وهو الريح ولم يذكر
المشبه به وهو المرأة بل ذكر صفته وهي العقيم وهو غلط فان الاستعارة
بالكناية اي يراد بالمشبه المشبه به لادعاء انه فرد من افراد المشبه به كما تريد
بالمنية السبع لادعاء ان المنية فرد من افراد السباع فيثبت بذلك اظفارا لها
التي هي صفة جنس السباع وهذا المعنى لا يأتي هنا لانه ليس الغرض اثبات
اثبات ان الريح فرد من جنس النساء فان ثبوت ذلك للريح يفيد انها عقيم
لان العقم ليست صفة ثابتة للنساء مطلقا ولا غالبا والذي اوقعهم في ذلك
قول السكاكي ان المشبه به الامر هو لا يريد ان المشبه به غير مذكور بل يريد
ان المشبه به المرأة المستفاد من لفظ العقيم على ما سبق للشيخ ثم قال
المصنف الحق ان المستعار منه ما في المرأة من الصفة التي تمنع الحمل والمستعار
له ما في الريح من الصفة المانعة من انشاء المطر والقاح الشجر والجامع
لهما ما ذكر وهو المنع من ظهور النتيجة انتهى وفيه نظر لان المستعار منه
هو اللفظ المجازي المسمى بالاستعارة وهو هنا لفظ عقيم فكيف يجعل
المستعار له الصفة وهي لم تذكر والاستعارة عبارة عن ذكر احد
طرفي التشبيه وقال بعضهم المشبه والمشبه به هنا الريح والمرأة وهما حسيان
والاستعارة هنا مكنية لكون المذكور هو المشبه وهو الريح دون المشبه
وهو المرأة والعقيم استعارة تخييلية واعلم ان جميع ما تقدم هو مبني على ان
استعمال عقيم في الريح مجاز وقد قال الجوهري يقال رجل عقيم وريح عقيم
لا تلقح سحابا ولا شجرا فيحتمل ان يكون العقيم للريح حقيقة وقال
الراغب اصل العقيم اليبس المانع من قبول الاثر يقال ريح عقيم يصح ان
يكون بمعنى فاعل وهي التي لا تلقح سحابا ولا شجرا ويصح ان يكون بمعنى المفعول
كالعجوز العقيم وهي التي لا تقبل اثر الخير واذا لم تقبل ولم تتأثر
لم تعط ولم تؤثر ومثل السكاكي ايضا لما نحن فيه بقوله تعالى فجعلناها حصيدا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)